استغلال حرية التعبير!!

■ ما يؤسف له أن التقييم للأوضاع في بلادنا من قبل بعض الكتاب يتم على أساس شخصي جداً.. فمن كانت أوضاعه مريحة، فكل شيء عنده تمام.. ومن لم يوفق للحصول على ما يبتغيه فلا يملك إلاّ أن يصب جام غضبه على الوطن ويتنكر لكل شيء حتى المنجزات التي تحققت لشعبنا وما أكثرها.. يتجاهلها تماماً وكان شيئاً في نظره لم يكن.. وهذا لعمري ظلم كبير ونظرة غير عادلة.

أضف الى ذلك أن استغلال الحرية والديمقراطية وتجيير حرية التعبير لخدمة مصالح ذاتية وأنانية في نفس الوقت اجحاف ما بعده اجحاف في حق الوطن اليمني وما شهده من منجزات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية خلال الفترة الماضية منذ مجيء فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الى الحكم في ١٧ يوليو ٧٨م.. كأول رئيس يمني يصل الى سدة الحكم عن طريق الانتخاب، وليس بواسطة انقلاب عسكري، كما اعتاد اليمنيون قبل ١٧ يوليو ٧٨م.. أن يروا قادتهم ينقلبون على بعضهم ويغتصبون السلطة بطرق غير شرعية ثم يتحكمون في رقاب الشعب ويفرضون عليه ما يريدون وذلك بعكس عهد الرئيس علي عبدالله صالح الذي كفل للمواطن اليمني حريته وكرامته وحماه من زوار الفجر ومحاسبته على كلمة يقولها بدون قصد حينما كانت تحصى على المواطن أنفاسه وحتى دقات قلبه.. لكن لأن الشعب اليمني قد تعود على الضغط وحكمه عبر الجبروت والاستبداد.. كما كان يفعل الأئمة قبل قيام الثورة اليمنية المباركة وكذلك الأجهزة الأمنية في فترة التشطير حينما كان الابن يحرم من رؤية أبيه والأخ من رؤية أخيه.. فإن البعض للأسف الشديد لم يقدروا هذه النعمة حق قدرها وكان الحظ قد شاء لهم أن يعيشوا دائماً في ظل التسلط والاستعباد.

احمد ناصر الشريف

وهذا يذكرنا بالآية الكريمة التي خيرهم الله فيها أن يعيشوا في جنات ولكنهم كفروا بالنعمة وطلبوا من الله أن يباعد بين أسفارهم.. أو عندما أرادت الملكة «بلقيس» أن تشركهم في الأمر وتجعل منهم شيئاً فقالوا لها: «الأمر إليك فانظري ماذا تأمرين» وهذا يؤكد أنهم لا يريدون أن يمسكوا زمام أمورهم.. إذاً فما يجري اليوم في بعض المتنكرين الذين ربما كانوا في الفترات السابقة يتمنون في قرارة أنفسهم أن يتنفسوا الصعداء، ويعبروا ولو بكلمة واحدة عما بداخلهم ولكنهم غير قادرين على ذلك.. وعندما جاءتهم هذه الفرصة واصبحوا أحراراً فيما يقولون ويفعلون استكثروا ذلك على الشعب اليمني وصاروا يحرقون بيوتهم بأيديهم.. فهل هذا يعقل؟!

عندما نلتقي «عِطر مَنشَم»

عبدالعزيز شائف

■ ربما لايعرف «الكثيرون» ما أشرنا إليه في العنوان عن: «عطر منشم» اللهم.. إلاّ قلّة من «المثقفين».. أو المتابعين.. لأحداث «التاريخ»..

● ومع هذا.. فإننا ولمزيد من المعرفة نقول: إن «منشم»: هو اسم لـ«امرأة» كانت في الزمن الجاهلي، وكان القوم.. إذا هموا على «شر» قطعوا العهد بينهم، على تحقيق الغاية التي يريدون تحقيقها بأن يرشوا بينهم قطرات من «عطر منشم» على أن يكون «علامة» على العهد.. في القتال لتحقيق «الغاية» المطلوبة حتى آخر رجل منهم.

● وهذا ما حدث بالنسبة لحرب «عبس وذبيان» المشهورة والتي استمرت عشرات السنين.. إلى أن اتفق رجلان من سادة القوم وعقلائها وهما «هرم بن سنان والحارث بن عوف».. على أن يدفع كل واحد منهم «الدية».. عن القتلى من هذا الجانب.. للجانب الآخر المُطالب بها..

وبذلك يكون «الجانبان».. قد استوفى كل منهما «دية قتلاه» وتنتهي «الحرب» وكفى الله المؤمنين شر القتال..

● وقد جاءت إشارة واضحة عن هذا «الحادث المشهور» والصلح الإنساني المعروف.. في معلقة «زهير بن أبي سلمى» عندما قال:

تداركتما عبساً وذُبيان بعدما
تفانوا.. ودقوا بينهم «عطر منشم»

مشيراً بذلك إلى الشيخين الفاضلين.. «هرم بن سنان» و«الحارث بن عوف» اللذين اشرنا إليهما سابقاً..

● أما ما دفعنا لتذكُّر هذه «الحادثة» فهي الحرب الدائرة في الصومال الشقيق.. منذ عام ١٩٩١م بعد سقوط نظام «زياد بري» الرئيس السابق للصومال.

● فمنذ ذلك الحين والأخوة الصوماليون يتفانون وكانهم قد دقوا بينهم «العطر المشؤوم»..

● الفئات من كل الاتجاهات «ظهرت»..

● والتعصب القبلي المناطقي.. «كشّر عن أنيابه»..

● والمطامع الخارجية للقوى الموغلة في «دمار الشعوب» تشعل بينهم «الفتنة» والتقاتل والتدمير.. لكل ماهو حي يتنفس وقائم يتعالى..

● كل هذا يحدث وكان «الزمن» والحظ الظالم قد حكم على هذا البلد أن يعيش هذه «الدوامة» وبدون هوادة.. أو توقف أو عقلانية..

● وكان هذا البلد.. لم يكفه «التمزق».. الذي شطره إلى غنائم.. للدول ذات الهيمَنة الاستعمارية القديمة عندما قسمته إلى:

- الصومال الفرنسي.
- الصومال البريطاني.
- الصومال الإيطالي.
- الصومال الأثيوبي.

● فخلطت هذا على ذاك وضاع البلد.. مع دوي المدافع.. واختلط «دُخان البنادق» بدخان «البخور».. وتزحلق الناس في الشوارع بإختلاط «صناديق القنابل».. مع «عناقيد الموز المشهور في الصومال»..

● وكم نعتز نحن هنا في اليمن أن يكون الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بمثابة «المساهم في الانقاذ» ليقوم بدور «الشيخين الفاضلين» ويتدارك «التفنن في التفاني».. بين «الأشقاء الأعداء».. من خلال مواصلة الجهود المبذولة والمعروفة والمحترمة من قبل كل المراقبين في إكمال المهمة الأخوية الإنسانية..

● فهل.. يتوفق «الأخوة في الصومال الشقيق» في إنهاء وإيقاف «عِطر مَنْشم»؟!.. هذا ما نتمناه..

تحديات الاستحقاق القادم

د. قائد محمد عقلان

من دون شك أن التاريخ فاتح أبوابه أمام الجميع دون استثناء، لكن قليلين جداً هم الزعماء والقادة السياسيون الذين يخلدهم التاريخ، وتظل ذاكرة الشعوب والأمم تحتفظ لهم بالذكريات العظيمة نتيجة لسياساتهم الحكيمة ومواقفهم البطولية والشجاعة.

وفي هذا السياق لا مراء في القول إن الرئيس علي عبدالله صالح على مدى الـ٢٧ عاماً الماضية منذ تسلمه السلطة في ١٧ يوليو ١٩٧٨م، قد تمكن من تسجيل مواقف بطولية بالغة الروعة والدهاء، ومن الصعب أن يتجاوزها تاريخ اليمن المعاصر أو ذاكرة الأجيال المعاصرة والمقبلة بدءاً بشجاعته وحنكته في التغلب على مسلسلات العنف والاغتيالات السياسية ومشاهد الاضطرابات والفتن التي كانت تعصف باليمن في نهاية السبعينيات، ومروراً ببراعته وكياسته في تفتيت طوق العزلة الذي كان مضروباً على اليمن والانفتاح على العالم واستخراج ثروتها النفطية والانتصار للقرار السياسي اليمني واستقلاله داخلياً وخارجياً منذ الثمانينيات، وانتهاء بجرأته ودهائه في اعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتدشين عصر الديمقراطية والتعددية السياسية في مطلع التسعينيات وما تلاها من عقلانية وحكمة في تجنيب دولة الوحدة العديد من المخاطر والفخاخ التي نُصبت في طريقها، وغيرها من السياسات والمواقف التي أكسبت اليمن مكانة مرموقة وغير مسبوقة إقليمياً ودولياً، بل وباتت تفرض نفسها بإلحاح على خارطة التوازنات الإقليمية والدولية بوصفها أحد مراكز القوى المناهضة في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج العربي التي لا يمكن تجاهلها اطلاقاً، بدلاً من سياسة التجاهل والتهميش التي كانت قائمة حتى وقت قريب.

فضلاً عن ذلك فقد تميز نظام الرئيس علي عبدالله صالح -على خلاف كثير من الأنظمة العربية- بنهج التسامح والمرونة سيما تجاه قوى المعارضة، ولا يوجد في سجله طول تلك المدة صفحات دموية «تصفيات دموية» أو عقوبات جماعية على نحو ما أخذت تطالعنا به العديد من التقارير والتحقيقات الدولية والاعلامية من مقابر جماعية هنا وهناك، وغير ذلك من مسلسلات تصفية الخصوم والمناوئين السياسيين ومعسكرات التعذيب.بيد أنه في الوقت الذي أخذت فيه الجماهير اليمنية تفاخر بمثل هذه الانجازات والانتصارات وتتطلع الى تحقيق المزيد منها على يد هذه القيادة تفاجأ برغبة هذه القيادة في اعتزال الحياة السياسية.

وهي رغبة تبدو غير متسقة مع مثل هذه الانجازات وتتقاطع بشكل كبير مع تطلعات وآمال الجماهير المعقودة على هذه القيادة في مواصلة مسيرة البناء والتطور، إدراكاً منها، أنه اذا كان الرئيس علي عبدالله صالح قد استطاع باقتدار مواجهة تحديات فرض الأمن والاستقرار وتحقيق الرخاء والتقدم والديمقراطية ما أمكن، فإن التحديات الحالية والمقبلة التي تجابه اليمن في الحفاظ على مثل هذه المكتسبات هي الأكبر والأهم وليس هناك من هو أجدر وأقدر على مواجهتها سوى الرئيس علي عبدالله صالح بحكم خبرته وحكمته وشخصيته الكارزمية النافذة الى عقول وقلوب الجماهير بغض النظر عن توجهاتهم وانتماءاتهم الحزبية التي تكاد تتلاشى لصالحه بوصفه الرمز الوطني وقائد المرحلة بالضرورة الذي لا يجب أن يكون محل مفاضلة من أي نوع أو أن يحشر في الزاوية الحزبية الضيقة سيما في هذه المرحلة الحساسة من التحولات السياسية التي تمر بها المنطقة العربية برمتها.

هذه المفارقة التاريخية وربما المصيرية التي قد نتعرض لها نحن اليمنيين اذا ما أصرت القيادة السياسية على المضي قدماً في التمسك بمثل هذه الرغبة في اعتزال الحياة السياسية في هذه المرحلة تحديداً، يدركها بوضوح معظم العقلاء من القادة والناشطين السياسيين في مختلف أحزاب وقوى المعارضة نتيجة لخبرتهم المتمرسة في إدراك طبيعة الواقع اليمني بتركيبته الاجتماعية والسياسية المعقدة، وحاجته الموضوعية لاستمرار الرئيس علي عبدالله صالح بوصفه الشخصية القوية والمتمرسة في التعامل مع هذا الواقع والحيلولة دون ما هو أسوأ نظراً لعدم توفير البديل -على الأقل حالياً- القادر على ملء الفراغ السياسي الذي سيتركه انسحاب الرئيس علي عبدالله صالح إن أصر على ذلك فعلاً، سيما في ظل حداثة تجربتنا الديمقراطية وهشاشة مؤسساتها الدستورية.

زد على ذلك أن مشهد التغيير على مستوى قمة الهرم السياسي في البلدان العربية يبدو حتى الوقت الراهن ليس متعذر الحدوث فحسب.. بل ينطوي على مخاطر وتداعيات خطيرة وربما كارثية بغض النظر عن طرائق التغيير وأساليبها سواءً أكانت جبراً أم سلماً، وهذا ما يمكن أن نلمسه حالياً بوضوح في كل من العراق وما ينطوي عليه من مشاهد دموية يندى لها القلب وفلسطين المحتلة وما بات يلوح في الأفق من مواجهة بين حركتي فتح وخليفتها في السلطة حماس على الرغم من أن الأخيرة وصلت الى السلطة بالطريقة الديمقراطية.

وهكذا يبدو أن الرئيس علي عبدالله صالح هو مرشح الاجماع الوطني بالضرورة وللمرة الثانية ولو بطريقة غير مباشرة، وبالتالي ربما لا يعد حراً تماماً في الاستقلال برأيه والإصرار على اعتزال الحياة السياسية، وإنما من المؤكد أنه سيتقدم للترشح مجدداً نزولاً عند رغبة الجماهير واستشعاراً منه لدوره الوطني والتاريخي المقدر له، وهذا باعتقادي هو التحدي المهم والأبرز وربما الأخطر في مسيرته النضالية.

فالسنوات السبع القادمة وربما الأخيرة التي سيحصل فيها الرئيس علي عبدالله صالح على ثقة الجماهير في قيادة البلاد، هي التي على ضوئها سيدون الشعب والتاريخ قولهما الفصل في حق الرئيس علي عبدالله صالح من خلال مراقبة آدائه في ترجمة هذا الاستحقاق الانتخابي وتلبية تطلعات الجماهير في تحقيق المزيد من وعود التنمية والتطور.

وفي هذا السياق اعتقد أن الرئيس علي عبدالله صالح يتوجب عليه أن يتبنى في حملته الانتخابية المقبلة ثلاث قضايا أساسية وجوهرية لا تقبل الجدل أو تحتمل التأجيل، وهي: تكريس المزيد من الجهود في تفعيل دولة النظام والقانون والديمقراطية، والثانية: المضي قدماً وبإرادة أقوى في مكافحة الفساد بمختلف صوره وأشكاله، والثالثة والأخيرة هي: ايجاد الخطط والحلول العملية المناسبة للحد من ظاهرة الفقر والبطالة سيما في قطاع الشباب، لأن الفقر على حد ما قاله أحد المفكرين اليونانيين قبل ٢٤ قرناً: إنه هو «أبو الجريمة والثورة».

وهذه القضايا الثلاث مترابطة فتفعيل النظام والقانون من شأنه تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ومكافاة المحسن ومعاقبة المسيئ، وهذا في الواقع يعد المنهج العملي لمكافحة الفساد والمفسدين، وتطبيق هذا المنهج سيقود بدوره الى انتعاش الوضع الاقتصادي وبالتالي خلق المزيد من فرص العمل وتجديد الجهاز الاداري للدولة بدماء جديدة.

وفي الواقع.. هناك تفاؤل كبير بين أوساط الجماهير بأن الرئيس علي عبدالله صالح يعي جيداً مثل هذه التحديات، وقد أخذ بالفعل في الشروع في مجابهتها، وبالتالي سينجح مرة أخرى في انتزاع اعتراف التاريخ وسيثبت للجماهير أنه كان على مستوى الأمانة والمسئولية والثقة التي أوكلت إليه ولم تخنهم الفراسة في أن الرئيس علي عبدالله صالح كان ومايزال وسيظل في عقولهم وقلوبهم هو الجواد الأصيل الذي يكسب الرهان دوماً ولا يخسر مطلقاً.

ستاذ العلوم السياسية المساعد-جامعة صنعاء

القاضي عبدالكريم العرشي في ذمة الله ورحمته

■ من أين أبدأ؟؟ وكل ما يحيط بي مليئ بالذكريات العطرة لفقيد حاز الفخار في النبل والشرف والأمانة.. حاز المكارم كلها فلم أجد نقطة انطلاق محددة لأنطلق منها، فعبق الزمان سيخلد ذكراه، وأبناء الوطن شهود على اقواله الصادقة وافعاله المحققة واعماله الصالحة وقيادته الحكيمة لكافة الأعمال القيادية على كافة المستويات.

علي صالح لجمره

من أين أبدأ؟ وسيما وجهه يوحي بالجلال والهيبة وفي نفس الوقت بالتواضع والاحترام، فإذا نطق نطق بالحكمة والموعظة الحسنة، وإذا صمت فإنه الصمت الممتلئ بالقول الحسن وبالفكر المستنير.

من أين أبدأ؟ والمكان تستغرقني فيه الذكريات الشجية ودموع قلبي تهطل، وجسمي يرتعش فقداً وحزناً على من كان المدرسة الثقافية والسياسية والفقهية التي لاينضب معينها ولا يتعكر صفوها.

من أين أبدأ؟ وكله ابتداء وكله عطاء، في سلوكه وفي غضبه وفي همسه ولمسه، وفي كل وقت وحين.

من أين أبدأ؟ ورحلتي معه طويلة، فقد خبرته في السفر والترحال وفي السكون، في العمل الدؤوب، وفي الافراح والاتراح، في الاجتماعات الحاشدة للجماهير المحتشدة في صنعاء وذمار، وفي الحدا وانس وغيرها، وفي الاجتماعات الرسمية في لجان مجلس الشعب التأسيسي وفي قاعته الكبرى، عاشرته في لجنة اعداد مسودة مشروع الميثاق الوطني، وفي اللجنة العليا للانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٨٨م لمجلس الشورى، وفي اول انتخابات لمجلس النواب اليمني الموحد عام ١٩٩٣م، وفي الاجتماعات العامة للمؤتمر الشعبي العام.

من أين أبدأ؟ والمسيرة التاريخية قد جمعتنا منذ عام ١٩٧٥م وحتى اليوم، وهي مشحونة بالاحداث وبالهموم اليمانية.. تعلمنا على يديه الصبر وقوة الاحتمال، وحسن الاصغاء والاستماع للآخر سواء أكان معنا في الموقف او في موقف الرفض والمعارضة، وسواء أكان الآخر مستوعباً للموضوع المطروح ام غير مستوعب، كم حاولنا مقاطعة حديث الآخر غير المستوعب للموضوع، لكنه كان حليماً بالآخر ومربياً لنا لنتعلم كيف نحترم الآخر وكيف يمكن ان يوجه الى الصواب بدون انفعال او مقاطعة او إحراج.

رحم الله القاضي عبدالكريم، فلقد منحه الله الكرم في الاخلاق وفي التسامح والتسامي، كما منحه القدرة على تحمل المشاق وعلى استيعاب طبائع النفوس وبالتالي حسن ادارتها وتوجيهها الى جادة الصواب.

من أين أبدأ؟ وامامي العديد من المواقف المشرقة التي وقفها في سبيل رفعة اليمن وعزته متكاتفاً ومتضامناً مع فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح ومع كل المسئولين في الحكومة ومع وجهاء اليمن وعقلائها وعلمائها الاجلاء، وهو في نفس الوقت ذلك الرجل العظيم في مواقفه، المتواضع في شخصه، المؤمن بأهمية تكامل اعمال السلطات التشريعية والقضائية، والتنفيذية.. مدركاً أهمية عمل كل سلطة، وفي نفس الوقت اهمية التنسيق والتكامل فيما بينها لتكون معاً قوة حقيقية في بناء الدولة اليمنية الحديثة.

لم يكن من الذين يشجعون التشهير بأخطاء السلطات بقدر ماكان مدركاً ان كل مسئول يحمل في جسده قلباً حياً ينبض، وعقلاً يفكر، ويداً تعمل، وحواساً تدرك، وبالتالي فإن احتمال الخطأ فيما يعمل وارد وهو مايوجب اصلاح الأخطاء بالتبصر وبالحوار وبالتوضيح وبتحديد

من مفاهيمنا الخاطئة التي صححتها علوم العصر

عبدالقادر الشيباني

■ من المفاهيم الخاطئة في كثير من المجتمعات النامية- وعند الرعيل القديم من الأجداد، ومنهم من يؤمن حتى الآن أن ظاهرة السمنة المفرطة عند الرجل والمراة او الطفل «محل أبهة» وعلامة من علائم الراحة والصحة التامة.. ولم يعرف مجتمعنا اليمني البدانة المفرطة عند الأطفال والشباب والأمهات إلاّ من زمن قريب.. تحديداً بعد دفق المواد الغذائية «ومن جميع أبو ذُبيلة» من لحوم ومعلبات منتهية الصلاحية.. ومن شتى أنواع العصائر التي تنتجها المصانع المحلية والخارجية والزيوت.

قد تكون مشكلة النحافة الزائدة مؤرقة لكثير من الأفراد وبالذات بين الشباب.

● وحسب علمنا أن أحد الاقارب شكا منذ فترة إلى صديق له كان متوسط البدانة.. كيف يمكن أن يصبح سميناً مثله؟ فأشار إليه أن يشرب على الريق مع كل صباح مَرقَ السَبَلة «شحم إلية الكبش» ما يعرف محلياً بالودك يستعمل في الأرياف قديماً كصبغ للأكلين على الهريش أو على عصيد الدخن، وآخر قال لصاحبه: إذا أردت أن تكون بديناً قوي البنية عليك بالموز ان تأكل بعد الغداء ١٧ حبة موز، وأراهن الجميع كناصح أمين..

قال لزميله: عليك ان تتريق كل يوم بأكل نصف رطل من التمر مع القهوة المر.. صحيح أنها نصيحة أقرب إلى الفائدة كوجبة مفيدة خاصة إذا كانت مع خبز البر الطازج وعليها من زيت السمسم.

● ولكن في كل الأمور- وحسب ما نطالع ونشاهد ان زيادة وزن الإنسان عن حده المثالي مضر بالصحة والنشاط اليومي.. وهذا ما أكدته الدراسات العلمية ان البدانة تترافق بزيادة معدل الوفيات عند البدينين من الشباب وليس من المسنين، وفي نفس الوقت هناك دراسات حديثة تؤكد ان زيادة في الوزن تصل حتى ٢٠٪ فوق الوزن المثالي لاتترافق بأية زيادة في معدل الوفيات.

● ولأن نسبة هائلة قد تصل إلى ٧٠٪ من الأفراد مثقفين وغيرهم، بل وأطباء لاتهمهم مستجدات العلوم الطبية مثلما يهمهم الدخل المادي ومتابعة المسلسلات والغناء والرقص ومشاهدة الرياضة وكرة القدم.. وهناك أدلة تشير إلى أن السمنة التي تبدأ في سن مبكر من ٢٠- ٤٠ سنة تعطي تأثيراً أشد على شرايين القلب كما أن هناك علاقة وثيقة من السمنة، ومرض السكر ويُقدر الباحثون ان الشخصيات التي تزيد وزنها عن حدها المثالي تشعر بالضيق، وقد ينتابها القلق والاكتئاب.

● ولكن مع كل ذلك ومع كثرة شكاوى هذه الحالة فهناك ست نصائح علمية تجنب الناس صغاراً وكباراً إنها:

١- الأكل المتوسط التي تتقبله المعدة دون الأفراط في الدهون والشحوم.

٢- تجنب الأطعمة التي تعطي من الحراريات ضعف ما تعطيه السكريات أو البروتينيات والنصيحة التي نسمعها دائماً للسيدات ان يتم طهي الطعام بزيت الزيتون أو زيت الذرة.

٣- والنصيحة الثالثة تجنب النشويات المكررة كما ينبغي الابتعاد عن الحلويات والشيكولاته والجاتو والمعجنات وأفضل الأطعمة الخضروات والسلطات والفواكه، والبقول من فول، وبزاليا، وفاصوليا والسمك والخبز الأسمر ولكن بدون الاكثار من الخبز.

٤- تناول الأطعمة المغذية لا المسمنة.

٥- الاعتدال في تناول الطعام يعني تناول وجبات خفيفة وتجنب الوجبات الثقيلة من الطعام خاصة في وجبة العشاء.

٦- النصيحة الأخيرة والمهمة التمارين الرياضية فالحركة اليومية والتمارين الرياضية والمشي هو الأفيد والرياضة ترفع من معنويات الشخص.

ديمقراطية المؤتمر درس ديمقراطي رائع للآخرين

عدنان عبدالقوي الشميري

■ حرص ويحرص المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه عام ١٩٨٢م وحتى اليوم على تجسيد النهج الديمقراطي داخل صفوفه وأوساطه وفعالياته المختلفة، والخروج برؤى وقناعات مشتركة تنم عن حقيقة هذه التجربة التي وصل إليها وجسدها كسلوك وممارسة بعيداً عن لغة الخطاب النظري. وانطلاقاً نحو تجسيد هذه الديمقراطية الفاعلة والمتميزة ينعقد الأربعاء القادم المؤتمر العام الاستثنائي للمؤتمر الشعبي العام -بناءً على توصيات المؤتمر العام السابع- والذي سيتم من خلاله اقرار مرشح المؤتمر الشعبي العام للانتخابات الرئاسية التي ستشهدها بلادنا في شهر سبتمبر القادم.

ما يمكن أن نشير إليه هنا هو أن انعقاد هذا المؤتمر يتزامن وتزايد رقعة الأصوات المحلية والعربية- المطالبة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بالعدول عن قراره ومناشدته الترشيح لولاية رئاسية قادمة، سواء تمثلت تلك الأصوات بالمهرجانات والفعاليات المختلفة أو أصوات العديد من مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الجماهيرية التي لم تقتصر فقط على المنظمات المحلية بل تعدتها الى العديد من المنظمات العربية التي طالبت بنفس المطلب.

أعضاء المؤتمر المشاركون في المؤتمر وحدهم من سيقررون مرشح المؤتمر.. وإن كانت جميع الأنظار وكما يعكس ذلك واقع المطالب الشعبية الراهن -تتجه نحو الرئيس علي عبدالله صالح باعتباره الشخصية الكارزمية المعول عليها قيادة البلاد لمرحلة جديدة قادمة.. إلاّ أنه يمكن القول وكما سبق التأكيد على ذلك في كتابات سابقة.. بأن الرئيس وفي حال اجتماع اعضاء المؤتمر المشاركين على اثنائه عن قراره وترشيحه لفترة رئاسية قادمة.. سيبقى مرشحاً ليس للمؤتمر الشعبي العام فقط كرؤية شخصية.. وإنما للشعب اليمني الكبير بشكل عام.

وحدها الجماهير اليمنية اليوم هي من تعبر عن ذلك بمناشداتها ومهرجاناتها ومطالبتها المستمرة.. وحدها من تناشد الرئيس بإعادة ترشيح نفسه لفترة رئاسية قادمة.. وحدها تعي مجمل التحديات الداخلية والخارجية التي تتطلب بقاء الرئيس لفترة قادمة.. ومع ذلك كله يمكننا القول إن انعقاد المؤتمر الاستثنائي للمؤتمر يعد تجسيداً حقيقياً لديمقراطية المؤتمر الشعبي العام لاختيار مرشحه للترشيح لفترة رئاسية قادمة.. وبطريقة ديمقراطية صحيحة ومشروعة وفي ظل وجود منافسين آخرين.

ما نود التنبيه اليه هنا هو أنه كان جدير ببعض الأصوات المعارضة التي تجهل أهمية اعادة ترشيح الرئيس علي عبدالله صالح في الفترة القادمة أن تلتفت الى حجم المطالب الشعبية التي تتسع يوماً بعد آخر المطالبة بعدول الرئيس عن قراره.. كما كان حري بها أيضاً أن تنتظر الى ما سيسفر المؤتمر الاستثنائي للمؤتمر وما سيجمع عليه أعضاؤه المشاركون من اختيار مرشح المؤتمر الشعبي العام للانتخابات الرئاسية القادمة.. وأياً كان موقف الأصوات المعارضة تجاه ذلك إلاّ أنه يمكن القول إن اتساع الأصوات المطالبة بإعادة ترشيح الرئيس من شأنها التغلب على كل ما هو شعبي على كل ما هو حزبي ضيق.

وتبقى أهمية الاشارة في الأخير الى أن انعقاد مؤتمر المؤتمر الأربعاء القادم يعد بمثابة درس ديمقراطي رائع يحسب للمؤتمر الشعبي العام، يأتي هذا في الوقت الذي تطالب فيه مختلف الشرائح الاجتماعية بأن يكون الرئيس علي عبدالله صالح مرشح الرئاسة للفترة القادمة، فهل يمكن تحقيق هذا المطلب؟؟ نأمل ذلك!